

# فتاوى ابن تيمية | 771 من 782 | نزاع الناس في أفعال الله | الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان أضواء من فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس السابع والسبعين بعد المئة - 00:00:00

الحمد لله رب العالمين على فضله واحسانه والصلة والسلام على خاتم رسلي وأفضل انبيائه نبينا محمد وعلى الله وصحبه وعلى جميع الانبياء والمرسلين منا الصلاة وازكي التسليم وبعد بين الشيخ رحمة الله اختلاف الناس في افعال الله تعالى. وما هو القول الصحيح في ذلك - 00:00:23

فقال نزاع الناس في معنى حديث النزول وما اشبهه في الكتاب والسنة من الافعال الازمة المضافة الى الرب سبحانه وتعالى مثل المجيء والاتيان والاستواء الى السماء وعلى العرش. بل وفي الافعال المتعددة - 00:00:46

مثل الخلق والاحسان والعدل وغير ذلك هو ناشئ عن نزاعهم في اصلين احدهما ان الرب تعالى هل يقوم به فعل من الافعال؟ فيكون خلقه للسموات والارض فعلا فعلا غير مخلوق او ان فعله هو المفعول والخلق هو المخلوق على قولين معروفين عندهم - 00:01:03

والاول هو المؤثر عن السلف وهو الذي ذكره البخاري في كتاب خلق افعال العباد عن العلماء مطلقا. ولم يذكر فيه نزاعا وكذلك ذكره البغوي وغيره ومذهب اهل السنة وكذلك ذكره ابو علي الثقفي والظباعي - 00:01:24

وغيرهما من اصحاب ابن خزيمة في العقيدة التي اتفقوا هم وابن خزيمة على انها مذهب اهل السنة وكذلك ذكره الكلابي في كتاب التعرف لمذهب التصوف انه مذهب الصوفية وهو مذهب الحنفية وهو مشهور عندهم - 00:01:43

وبعض المصنفين في الكلام كالرازي ونحوه ينصب الخلاف في ذلك معهم. فيظن الضان ان هذا من فردو به وهو قول السلف قاطبة وجماهير الطوائف وهو قول جمهور اصحاب احمد متقدموهم كلهم واكثر المؤخرين منهم - 00:02:00

وواحد قوله القاضي ابي يعلى وكذلك هو قول ائمة المالكية والشافعية واهل الحديث واكثر اهل الكلام كالهشامية او كثير منهم والكرامية كلهم. وبعض المعتزلة وكثير من اساطير الفلاسفة متقدميهم ومتاخرهم. وذهب - 00:02:19

قرؤن من اهل الكلام الجهمية واكثر المعتزلة والاشعريه الى ان الخلق هو نفس المخلوق وليس لله عند هؤلاء صنع ولا فعل ولا خلق ولا ابداع الا المخلوقات انفسها. وهو قول طائفة من الفلاسفة المؤخرين - 00:02:40

اذ قالوا بان الرب مبدع كابن سين وامثاله. والحججة المشهورة لهؤلاء المتكلمين انه لو كان خلق المخلوقات لكان ذلك الخلق اما قدימה واما حادثا فان كان قدديما لزم قدم كل مخلوق وهذا مكابرة وان كان حادثا فان قام بالرب لزم قيام الحوادث به - 00:02:57

وان لم يكن به كان الخلق قائما بغير الخالق وهذا مفتぬ وسواء قام به او لم يقم به يفتقر ذلك الخلق الى خلق اخر ويلزم التسلسل. هذا عمدتهم وجواب السلف والجمهور - 00:03:23

عنها وجواب السلف والجمهور عن ذلك بمنع مقدماتها. كل طائفة تمنع مقدمة وتلزمهم بذلك الزاما لا محيد عنه. اما الاولى فقولهم لو كان قدديما لزم قدم المخلوق - 00:03:38

يمنعهم ذلك من يقول بان الخلق فعل قديم يقوم بالخلق والمخلوق محدث كما يقول ذلك من يقوله من الكلابية والحنفية والحنبلية والشافعية والمالكية والصوفية واهل الحديث وقالوا انتم وافقتمونا على ان ارادته قديمة ازلية مع تأخر المراد كذلك الخلق هو قدديم

اذلي وان كان - 00:03:58

انا المخلوق متأخراً ومهما قلتموه في الارادة الزمناكم نظيره في الخلق. وهذا جواب الزامي جدلي لا حيلة لهم فيه واما المقدمة الثانية وهي قولهم لو كان حادثاً قائماً بالرب لزم قيام الحوادث به وهو ممتنع - 00:04:25

قد منعهم ذلك السلف وائمة اهل الحديث واساطين الفلسفة وكثير من متقدميهم ومتأخربيهم وكثير من اهل الكلام كالهشامية والكرامية وقالوا لا نسلم انتفاء اللازム واما الثالث فقولهم وان لم يكن به كان الخلق قائماً بغير الخالق وهذا ممتنع فهذا لم يمنعهم اياه الا طوائف - 00:04:43

من اهل الكلام من المعتزلة وغيرهم فمنهم من قال بل الخلق يقوم بالمخلوق ومنهم من يقول بل الخلق ليس في محل. كما تقول المعتزلة البصريون فعلى بارادة لا في محل. وهذا ممتنع لا اعرفه عن احد من السلف واهل الحديث والفقهاء والصوفية والفلسفه - 00:05:08

واما المقدمة الرابعة وهي قوله والخلق حادث يفتقر الى خلق اخر ويلزم التسلسل فقد منعهم من ذلك عامة من يقول بخلق حادث من اهل الحديث والكلام والفلسفة والفقه والتتصوف وغيرهم - 00:05:31

كابي معاذ التمني وزهير الابري وشلوى الهشامية والكرامية داوود بن علي الاصفهاني واصحابه الحديث والسلف الذين ذكرهم البخاري وغيره قالوا اذا خلق السماوات والارض بخلق لم يلزم ان يحتاج ذلك الخلق الى خلق اخر - 00:05:52

ولكن ذلك الخلق يحصل بقدرته ومشيئته. وان كان ذلك الخلق حادثاً. ثم اجاب رحمة الله عن المقدمة الخامسة وهي قوله ان ذلك يفضي الى التسلسل لان الحي لا يكون الا فعلاً كما قال البخاري وذكره عن نعيم ابن حماد - 00:06:13

وعثمان بن سعيد وابن خزيمة وغيرهم ولا يكون الا متحركاً كما قال عثمان ابن سعيد الدارمي وغيره. وكل منها يذكر ان ذلك مذهب السلف. قالوا وهذا تسلسل في الاثار والبرهان انما دل على امتناع التسلسل في المؤثرين - 00:06:33

فان هذا مما يعلم فساده بصربيح المعقول وهو ما اتفق الفقهاء على امتناعه. واما كونه سبحانه وتعالى يتكلم لا نهاية لها وهو يتكلم بمشيئته وقدرته فهذا هو الذي يدل عليه صحيح المنقول وصربيح المعقول وهو - 00:06:52

سلف الامة وائمتها والفلسفه والفلسفه توافق على دوام هذا النوع وقدماء اساطينهم يوافقو على قيام ذلك بذات الله كما يقوله ائمة المسلمين وسلفهم ولذلك قالوا ان ذلك ممتنع ولذلك والذين قالوا والذين قالوا ان ذلك ممتنع هم اهل الكلام المحدث في الاسلام - 00:07:13

من الجهمية والمعتزلة ومن هنا يظهر الاصل الذي تبني عليه الذي تبني عليه افعال رب تعالى اللازمه والمتعدية وهو انه سبحانه هل تقوم به الامور الاختيارية المتعلقة بقدرته ومشيئته ام لا؟ فمذهب السلف وائمة الحديث وكثير من طوائف اهل الكلام والفلسفه جواز ذلك - 00:07:38

وذهب نفأة الصفات من الجهمية والمعتزلة والفلسفه والفلسفه والكلابية من مثبت هذه الصفات الى امتناع قيام ذلك به ثم بين الشيخ رحمة الله ان دوام نوع الحوادث والافعال هو قول ائمة اهل السنة والحديث القائلين بان الله يتكلم بمشيئته وقدرته وان كلماته - 00:08:03

في لا نهاية لها ويقولون بانه لم ينزل فعلاً كما يقوله البخاري وغيره. ويقولون الحركة من لوازم الحياة فيمتنع وجود حياة بلا حركة اصلاً. كما ي قوله الدارمي وغيره وقد روى الثعلبي في تفسيره باسناده عن جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه انه سئل عن قوله تعالى افحسبتم انما خلق - 00:08:25

هناكم عيناً لما خلق الله الخلق فقال لان الله كان محسناً بما لم ينزل فيما لم ينزل الى ما لم ينزل فراراً لله ان يفيسر احسانه الى خلقه وكان غنياً عنهم لم يخلقهم لجر منفعة ولا لدفع مضره ولكن خلقهم واحسن اليهم وارسل اليهم الرسل - 00:08:52

حتى يفصلوا بين الحق والباطل. فمن احسن كافأه بالجنة ومن عصى كافأه بالنار. قال ابن عباس رضي الله عنه في قوله وتعالى وكان الله غفوراً رحيمـاً. وكان الله عليـما حـكـيـماـ. وـنـحـوـ ذـلـكـ - 00:09:15

قال كان ولم يزول ولا يزال انتهى المقصود من كلام الشيخ رحمه الله في هذه الحلقة وحاصله ان مذهب اهل السنة والجماعة اثبات  
افعال الله سبحانه وانه لم يزول ولا يزال يفعل ما يشاء وان افعاله قد - 00:09:33  
قيمة القدم ذاته سبحانه وباقية بقاء ذاته سبحانه لا نهاية لها ولا بداية. والحمد لله رب العالمين وسلم على نبينا محمد وعلى الله  
واصحابه اجمعين - 00:09:51